المقدمة

الحمد لله الذي رفع المؤمنين والذين أوتوا العلم درجات، وألهم الاستغفار لهم جميع المخلوقات، ووعدهم بوافر الأجر وجزيل الأعطيات، والصلاة والسلام على خير البرية محمد، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا. أما بعد: فإن من أعظم جوانب بناء النفس وتزكيتها، جانب العلم والتعلم: { إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ } فبه يعرف المرء الحق من الباطل، وبه يميز الحلال من الحرام، ومنه يستقي حكم الله فيما يجد للعباد من نوازل وحوادث. والحديث عن فضل العلم والتعلم ومنزلة أهله حديث يطول، وأحسب أن القارئ لم يقتن هذا الكتاب ويضمه إليه إلا إيمانًا منه بأهمية العلم ومكانته، ورغبة في اللحاق بركبه وصحبه. وحسبنا قول الباري -عز وجل- { يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ } وحديث أبي أمامة الباهلي -رضي الله عنه- قال: ذكر للنبي -صلى الله عليه وسلم- رجلان أحدها عابد، والآخر عالم، فقال: { فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم } ثم قال النبي -صلى الله عليه وسلم- { إن الله وملائكته وأهل السماوات والأرض، حتى النملة في جحرها والحيتان في البحر، ليصلون على معلم الناس الخير } أخرجه الترمذي في سننه- كتاب (العلم) رقم (2686)، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة، وقال: هذا حديث حسن غريب صحيح. . ولا شك أن النفس لتشرئب عند سماع هذه النصوص إلى طلب العلم والسعي في تحصيله، ولكن فئاما من الناس عند حماسهم واندفاعتهم يسلكون طريقا غير صائب، فيضلوا الطريق، ويخطئوا الجادة، ويسيرون على غير وجهة، ويمضون من غير هدف واضح محدد، فتجد الواحد منهم يحضر درسا ثم يتركه، ويلازم شيخا ثم ينقطع، ويقرأ كتابا أو كتبا، ثم يترك القراءة، فصار من الأهمية بمكان أن يكشف الغطاء ويحل الإشكال، ببيان طريقة طلب العلم وأسلوب تحصيله، درسا وحفظا وقراءة ودعوة. ومن هنا كانت فكرة هذه الرسالة، التي أتت نتيجة لقاء خطّي مطول مع عالم بارع وشيخ جليل متمكن؛ ليوضح لنا طريق الطلب المختار، وذلك من خلال تجربته العريقة، ووجهة نظره الخاصة. حيث قيدت مجموعة كبيرة من الأسئلة التي تتعلق بموضوع (طلب العلم)، وقسمتها إلى أبواب متفرقة، وعرضتها على سماحة الشيخ العلامة: عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين -حفظه الله وسدد خطاه فتقبلها بقبول حسن- على رغم كثرة أعماله وأشغاله وارتباطاته وأسفاره، وأجاب عنها إجابة كافية شافية، فجزاه الله خير الجزاء وأجزل له الأجر والمثوبة ورفع قدره وذكره وكنت قد ذيلت الأسئلة الموجهة للشيخ بأبيات منها: سلام الله يا شيخ المعالي عليك بعدّ حبات الرمال سؤالات كتبن لكم فهلا أجبتم بالبنان على سؤالي فإن الصحب في شوق إليها كظمآن إلى ماء زلال يريدون الإجابة من كريم لأجل الدين يبذل كل غالي . وهاهي الرسالة قد صارت بين يديك، تتنقل في رياضها من موضع لآخر، تتفيأ تحت ظلالها، وتجتني من ثمارها، فإن وجدت خيرا وصوابا فاعلم أنه من توفيق الله وسداده، وإن وجدت غير ذلك فتذكر أن النقص سمة الإنسان وصفته. ولا أنسى أن أشكر كل من ساعد وساهم في إخراج هذه الرسالة على هذا الوجه، وأخص منهم أخي محمد بن سعد آل عوشن الذي كان له إسهام كبير في الرسالة منذ أن كانت فكرة، حتى صارت كتابا ورأت النور. أسأل الله أن ينفع بها، ويكتب أجرها، وأن يوفقنا للعمل بها والاستفادة من منهجها. والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. عيسى بن سعد آل عوشن